"أَمَّا الطُّلُول"

في تأبين شهداء جامع الإمام الصادق عليه السلام

١. أَمّا الطُّلُـــولُ فَلِلْحَدِيثِ شُـجُونُ ... فَـرْدًا وَقَـفْـــــتُ وَآيُـهُـنَّ مِـئِـينُ
٢. لَمْ أدْرِ أَنَّ الرِّيحَ قَبْـــــلَ خَوائِــهَا ... لِجِـبَـالِ أَزْمِـنَـةٍ مَضَـــتْ سِـــكِّينُ
٣. دِمَنٌ أَجَدَّ السَّـيْلُ شَـخْصَ رُسُـومِهَا ... فَـأَجَـدَّ قَلْـبَ المُسْــتَهَـامِ حَـنِينُ
٤. هَـــزَلَتْ وَأَهْزَلَنِي الزَّمَانُ وَلَمْ يَزَلْ ... شَـــوْقٌ لَـهَـا فِي جَـانِـبَيَّ سَــمِـينُ
٥. لَا تَسْــأَلُوا عَيْنِي دُمُوعًا بَعْــدَهَا ... مَـا بَعْـدَ مَرْأَى الدَّارِسَـــاتِ عُـيُونُ
٦. قَدْ كُنْتُ أَعْيَا شَـاعِرٍ وَصَـفَ النَّوَى ... لَـــــوْ أَنَّ أَلْسِنَـــــــــةَ الجَمَادِ تُبِينُ
٧. بَـلْ قَــدْ أَبَانَتْ غَيْــرَ أَنَّ طَبَــائِعًا ... نَشَـــأَتْ بِلَحْنِ القَوْلِ لَيْسَ تَلِينُ
٨. فَذَرِ الجُحَودَ مِنَ الوَرَى وَابْكِ الَّتِي ... أَوْدَى بِهَـا - وَهْوَ الحَيَـاةُ - هَتُونُ
٩. وَامْـرُرْ عَلَى أَثَـرِ الأَحِـبَّـةِ بَـعْـدَمَـا ... شَـــابُوا وَشِـــبْـتَ فَلِلْوَفَـاءِ دُيُونُ
١٠. وَلْتُحْيِ قَلْبَكَ بِالطُّلُولِ فَلِلْهَـــوَى ... سِرٌّ بِـمُـعْـتَرَكِ البِـلَى مَـكْـنُـونُ
١١. أَوْ بِالقُــبُورِ، وَكَمْ وَقَفْتُ ومُسْعِدِي ... فِي النَّوحِ مَـا بَيْنَ القُبُورِ سُــكُونُ
١٢. مُـتَسَـــمِّـرًا لِـلـرِّيـحِ فِيَّ مَـزَامِـرٌ ... وَلِذِي الجَنَاحِ- وَمَا شَـعَرْتُ- غُصُــونُ
١٣. يَقْتَاتُ مِنْ قِدَمِي الـــــزَّمَانُ كَأَنَّنِي ... فِي أُخْـرَيَـاتِ شُـــهُـورِهِ عُـرْجُـونُ

١٤. لَهْفًا لِمَنْ أَمْسَى الفَضَاءُ بِنَسْفِهِمْ   قَبْرًا فَأَمْسَتْ كَالسَّحَابِ جُفُونُ
١٥. الصَّائِمِينَ بِقَيْظِ يَوْمٍ لَمْ تَصُمْ   لِلْغَدْرِ فِيهِ عَنِ الطَّعَامِ مَنُونُ
١٦. وَالسَّاجِدِينَ فَمَا عَلَا رَأْسٌ لَهُمْ   إِلَّا بِجَنَّاتٍ جَلَتْهَا العِينُ
١٧. فَاعْجَبْ لِبَاحَةِ مَسْجِدٍ هِيَ رَوْضَةٌ   لَهُمُ وَلِلْجَانِي بِهَا سِجِّينُ
١٨. تَاللهِ مَا شَذَّ الأَسَى مُذْ شُوهِدَتْ   وَمَجَالُهَا بِرُفَاتِهِمْ مَشْحُونُ
١٩. قَوْمٌ زَكَتْ أَحْسَابُهُمْ فَأَتَاهُمُ   مِنْ حَيْثُ يُؤْتَمَنُ الكِرَامُ خَؤُونُ
٢٠. سَجَدُوا فَكَبَّرَ ظَالِمًا لِهَلَاكِهِمْ   وَكَذَاكَ يَفْعَلُ بِالجَهُولِ يَقِينُ
٢١. يَا عَاذِلِيَّ وَكَمْ أُكَلَّفُ فِي الهَوَى   مَا لَا تُطِيقُ مِنَ الجِبَالِ مُتُونُ
٢٢. مَهْلًا فَقَدْ جَلَّ المُصَابُ وَرُبَّمَا   أَنْسَتْ شُؤُونًا فِي الخُطُوبِ شُؤُونُ
٢٣. غَلَبَ الذُّهُولُ جَوَارِحِي فَوَجَدْتُنِي   مَرَّتْ كَأَهْلِ الكَهْفِ فِيَّ سِنِينُ
٢٤. أَبْكِي وَمَا مَبْكَايَ مِنْ خَوْفٍ وَهَلْ   ضَرَّ الأُسُودَ مِنَ الذُّبَابِ طَنِينُ
٢٥. لٰكِنْ عَلَى سِيمَاءِ أَرْحَامٍ غَدَتْ   لَأْيًا عَلَيْهَا تَسْتَدِلُّ ظُنُونُ
٢٦. لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَّا وَهُمْ قِطَعٌ جَثَا   بِسَمَائِهَا مِنْ قَسْطَلٍ عُثْنُونُ
٢٧. صَرْعَى (بِمَسْجِدِ حَاكَةٍ) مَنْسُوجُهُ   بِدَقِيقِ أَوْصَالٍ لَهُمْ مَوْضُونُ
٢٨. تُبْدِي دِمَاءُ تَرِيبِهِمْ فِي النَّسْفِ مَا   يُبْدِيهِ جَمْرٌ فِي الرَّمَادِ دَفِينُ
٢٩. فِي جُمْعَةٍ جَمَعَ الضَّلَالُ فُؤَادَهُ   كَيْدًا لَهُمْ فَنَعَى الصَّلَاةَ الدِّينُ
٣٠. مِنْ بَعْدِ رَصِّ صُفُوفِهَا قَدْ أَصْبَحُوا   مَا ضَمَّ أَشْلَاءً لَهُمْ تَكْفِينُ

٣١. لَيْتَ الخَوَارِجَ قَبْلَهَا لَمْ تَنْعَقِدْ	نُطَفٌ لَهُمْ حَمَلَتْ بِهَا صِفِّينُ
٣٢. خَطْبٌ أَنَاخَ عَلَى الكُوَيْتِ فَزُلْزِلَتْ	جَزَعًا بِأَقْصَى الأَرْضِ مِنْهُ الصِّينُ
٣٣. رَامَ الغَوِيُّ بِهِ تِجَارَةَ رَبِّهِ	وَلَسَوْفَ يَلْقَى اللهَ وَهْوَ غَبِينُ
٣٤. فِي زُمْرَةٍ سُودِ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ	مِنْ غِبِّ أَوْدِيَةِ الظَّلَامِ بُطُونُ
٣٥. يَتَفَيَّؤُونَ مِنَ اللَّهِيبِ بِظِلِّهِ	فَاعْجَبْ لِنَارٍ ظِلُّهَا مَسْكُونُ
٣٦. إِنْ يَصْبِرُوا فِيهَا أَثَابَتْ صَبْرَهُمْ	بِمَرَاجِلٍ يَغْلِي بِهَا الغِسْلِينُ
٣٧. أَوْ يَسْتَغِيثُوا يَنْهَمِرْ بِالقِطْرِ لَا	بِالقَطْرِ فَوْقَهُمُ السَّحَابُ الجُونُ
٣٨. أَبَدًا يُبَدَّلُ فِي لَظَاهَا جِلْدُهُمْ	فَهُمُ عَذَارَى فِي العَذَابِ وَعُونُ
٣٩. سُقْيَاهُمُ حَمٌّ وَدُونَ جِنَانِهِمْ	قَوْمٌ لَهُمْ رِيقُ الحِسَانِ مَعِينُ
٤٠. قَوْمٌ عَلَى فُرُشِ الحَرِيرِ مَبِيتُهُمْ	يُجْبَى لَهُمْ خَمْرٌ وَيُقْطَفُ تِينُ
٤١. قُبِضُوا عَنِ الدُّنْيَا وَآخِرُ عَهْدِهِمْ	صَوْمٌ بِسَجْدَةِ جُمْعَةٍ مَقْرُونُ
٤٢. فِي وَقْعَةٍ لِلْمَهْرَجِ أَفْلَتَ بَعْدَهَا	- لَوْلَا السَّرَاةُ - مِنَ العِقَالِ جُنُونُ
٤٣. لَبِسَ النَّهَارُ بِهَا الدُّجَى فَأَطَرَّهُ	كَالصُّبْحِ مِنْ آلِ الصَّبَاحِ جَبِينُ
٤٤. إِذْ هَبَّ دُونَ مُصَابِ قَوْمٍ لَمْ يَزَلْ	لِلْغَدْرِ فِيهِمْ يُسْتَرَابُ كَمِينُ
٤٥. يَقْتَادُهُ نُبْلُ الشُّعُورِ وَعَادَةٌ	مِنْ نَخْوَةٍ قَبْلَ السُّؤَالِ تُعِينُ
٤٦. فَوَقَى بِهِ اللهُ الوَرَى مِنْ فِتْنَةٍ	ضَرْعٌ لَهَا - لَوْ يُسْتَدَرُّ - لَبُونُ
٤٧. نَعَبَ الغُرَابُ بِشَرِّهَا فَاصْطَادَهُ	فِي القَنْصِ مِنْهُ الطَّائِرُ المَيْمُونُ

٤٨. مَـا كُنْـتُ أَعْلَمُ أَنَّ ثَمَّ مَنَا كِبًا مِـنْ قَـبْـلِـهِ فِي النَّـازِلَاتِ حُصُـــونُ
٤٩. حَتَّى أَتَى ، لِلنَّـاسِ فِيـهِ بِشَـــارَةٌ شَرْوَى الغَرِيقِ تَـدَارَكَتْهُ سَــفِينُ
٥٠. مَا بَيْنَ سُــلْطَانٍ يُهَابُ وَحِكْمَةٍ يُعْيِي الضَّـــلَالَ بِهَـدْيِهَـا التَّمْكِينُ
٥١. كَجَـــرِيحِهِمْ يَشْـكُو الجِرَاحَ وَإِنَّمَا يُخْشَــــى زَئِـــيرُ اللَّيْثِ وَهْوَ طَعِينُ
٥٢. مِنْ حَوْلِهِ شَــعْبٌ كَمَا شَــاءَ الإِبَا بُـنْـيَـانُـهُـمْ كَالـعَـزْمِ مِـنْـهُ مَـتِـينُ
٥٣. سَــدُّوا الفَضَــاءَ بِشِــيعَةٍ وَبِسُـــنَّةٍ بَلْ قَبْلَ (شِــينٍ) فِيهِ غَصَّــتْ (سِــينُ)
٥٤. حَتَّى اسْــتَحَالَ الخَطْبُ عِيدًا فِيهِمُ تَغْلِي عَلَيْـهِ مِنَ الحَسُــودِ ضُــغُونُ
٥٥. فِي ظِـلِّ دَوْلَـةِ حَـاكِـمٍ هُـوَ وَالِدٌ لَـهُـمُ وَهُـمْ نَـابٌ لَهُ وَعَـرِيـنُ
٥٦. لَازِلْـتُ أَمْـدَحُهُمْ وَأَمْـدَحُـهُ لَهُمْ مَـا ظَـلَّ يَـنْـبِـضُ فِي الـفُـؤَادِ وَتِـينُ
٥٧. أُثْنِي عَلَيْهِ وَلَسْـــتُ طَالِبَ حَاجَةٍ إِنْ كَانَ غَـيْرِيَ بِـالـعَـطَـاءِ يَـدِيـنُ
٥٨. لَٰكِنْ خَشِــيتُ عَلَى جَمِيلِ صَــنَائِعٍ أَنْ لَا يُـرَى حَمْـدٌ لَـهَـا فَـتَـهُـونُ

الشاعر

بدر فاضل الدريع